الباب الثالث

النظرية السيميائية لتشارلز ساندريس بيرس

أ. مفهوم نظرية سيميائية

الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر. فن من الفنون الأدب الذي يصور الحياة بأسلوب جميل هو الشعر. رأى جرجي زيدان: و الشعر يصورها بالخيال و يعبر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ .فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة.[١]

تحدث ألادب وخصوصا على دراسة علوم الاتصال، وخصوصا على تحليل النصوص الإعلامية، فإنه لن يمكن فصلها مناقشة حول السيميائية . وتستخدم هذه الدراسة شعبيا من قبل الأكاديميين /العلماء الاتصالات بوصفها تحليل سكين في الدراسات المتعلقة سائل الإعلام. تشارلز ساندرز بيرس يذكر السيميائية هي علم الإشارات .يفترض العلم أن ظاهرة اجتماعية

---

[١] جرجى زيدان، *تاريخ أدب ٱللغة العربيّة*...ص ٥٦

/المجتمع والثقافة التي هي علامة .السيميائية كان يدرس النظم والقواعد والاتفاقيات تسمح للعلامات لها معنى[٢].

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوى لمصطلح "semiotique" يعود إلى العصر اليوناني فهو آت–كما يؤكد (برنار توسان) من الأصل اليؤناني "semeion" الذي يعني "علامة" و ''logos" الذي يعني "خطاب" وبامتداد أكبر كلمة ''logos" نعني العلم فالسيميلوجيا هو علم العلامات.

كما يتعرض" رشيد بن مالك "لمسألة الاختلاف الطفيف بين المصطلح الفرنسي "semiotique" و ''semiotics'' الإنجليزي، ففي اللغة الإنجليزية– يقول –يكتب بهذ الشكل "semiotic" فهي نمائل صورتها في *اللغة الفرنسية، من حيث الأصل، وتغايرها في اللاحقة* وإن كان المصطلحان الشائعان لعلم العلامات في البلاد الغربية هما ''semiologie'' الفرنسي و "semiotics" الإنجليزي، علم الأديان *"Theologie"* و "علم الأحياء *"Biologie"* ،وبامتدادأكبر كلمة"العلم" أو "المعرفة"تعني *"Logos"* .[٣] فإننا لانعدم تعددية دوالية أخرى له ويشير" كريستال ديفيد "إذ يذكر في اللغة الإنجليزية وحدها"significs،semiotics، semiology ،

[2] Zaimar,okke K.S,*Semiotik Dan Penerapannya Dalam Karya Sastra,*(Pusat Bahasa Departemen Pendidikan Nasional,Jakarta:2008).p.02

[٣] يوسفوغليسي ، *حاضرات النقد الأدبي المعاصر*،(منشورات جامعة منتوري قسنطينة،٢٠٠٥–٢٠٠٥)،ص٦٤

semiology،seminasiology " فهي إذن خمسة دوال في الإنجليزية وحدها[٤].

السيميائي الحديث الذي يمتلك اثنين من رواد أن تشارلز بيرس ساندر (١٨٣٩-١٩١٤) و وفرديناند دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣) التي يمتلكها ويستخدم هذا المصطلح في كل من العلم أنها وضعت مع المدى، يعنى :

فكلمة سيمياء ترجع إلى السميوطيقيا/السميولوجيا (علم العلامات) أما السميولوجيا فهو يرجع إلى تعريف دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣) حيث قال :من الممكن تصور قيام علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع، وسماه سميولوجيا من الكلمة اليونانية التي تعني علامة *(Semiologie)*، ويكشف عن ما يشكل العلامات وعن القوانين التي تحكمها.[٥]

أما السميوطيقيا *(Semiotics)* فيرجع إلى شارلز بيرس (١٩١٤-١٨٣٩) الذي قال : ليس المنطق بأوسع معاينة سوى مجرد اسم آخر للسميوطيقيا، أو نظرية العلامات، وعلماء العرب أطلقوا على هذا العلم اسم

---

[٤] فيصل الأحمر، *معجم السيميائيات*، (لبنان : الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، ١٤٣١ ه /٢٠١٠م) ص. ١١-١٣

[٥] جهاد يوسف العرجا : *سيميائية الشخصيات*، ص ٤

(السميوطيقيا)، وترجموه تارة باسم (علم الرمز) وتارة ب(علم العلامة). وتارة باسم (علم الدلالة).[٦]

وقد ذكر الجاحظ أعضاء الجسم التي تقوم بالحركة الجسميّة والتي أطلق عليها: الإشارة ، اليد ، ال أ رس العين، الحاجب ، كما ذكر المعاني التي تدلّ عليها حركات تلك الأعضاء ؛ كالتهديد والزجر والوعيد والتحذير، و قد يبلغ بالحركة الجسميّة ما لا يبلّغ بالكلام وحسن الإشارة باليد وال أ رس من تمام حسن البيان باللسان ، و الناس في استخدام الحركات الجسميّة للاستعانة بها في تأدية أفكارهم ليسوا سواء ، فمنهم قليل الثقافة اللغويّة التي يحتاج إليها، ومنهم المتمكّن من مفردات اللغة ، فلا يجد حاجة إلى الاستعانة بها إلاّ في أضيق الحدود ،والإكثار من استخدام الحركات الجسميّة دليل نقص المقدرة البلاغيّة ٦٦ ، والواقع يؤكّد استخدام الحركات الجسميّة في أغلب الخطابات حيث صارت وسيطاً بين المتلقي والمرسل لفهم الرسالة ، كما يحدث على خشبات المسرح والحياة اليوميّة ولدى جميع الشعوب باختلاف جميع اللغات ، مما جعل الإشارة لغة عالميّة لها قصديّة موحّدة.

خلص إلى القول أنّ اللغة وعاء مفتوح يجمع لغات متعددة تمثلها العلامة والف ا رسة والإشارة والإيماءة ، ولكلّ لغة مفهوم ودلالة ومقام يستوجب بناءً خاصّاً يحدد المعنى ضمن سياق مناسب وبدلالة مشتركة تفيد

---

[٦] محمد داني، في ماهية *السيميائيات والصورة*، semat. Vol 1 No 1 ، (may 2013) 145-156، ص ١٤٦

التواصل المباشر أو غير المباشر بقنوات تحكمها نظم وتوجهها قوانين، ورغم اعت ا رف اللسانيين وعلى أ رسهم اللغوي فردينان ديسوسير على أنّ اللغة علم خاص والعلامة علم عام، إلاّ أنّ اللغة غير المنطوقة لها من التأثير القوي في المتلقي ما للغة المنطوقة ، لهذا كانت جوهر اهتمام الدارسين في التعرّف على أنماط اللغة غير المنطوقة وإب ا رز أثرها ومنهم :تشارلز : سوندر بيرس (Charles Sanders Peirce)، جوليا كريستيفا (Julia Kristeva)، رولان بارط (Roland barth)، ومارسلو داسكال(Mar Silo dascal) وغيره.

ب. رواد النظرية السيميائية

١. فردناندوسوسير (Ferdinand De Saussure)

يعد "سوسير " أب اللسانيات الحديثة حيث قضى جزءا غير يسير من حياته في دراسة اللغة تاركا دروسا ذات قيمة كبيرة أحدثت ثورة امت د تأثيرها بعيدا في مجال اللسانيات خاصة ثنائياته المشهورة – الدال / المدلول ، اللغة / الكلام ، محور التوزيع / الاختيار ، الدياكرونية / السانكرونية – التي ش كلت المعرفة الأولى التي انبنت عليها السيميائية، و من خلال هذا التعريف نستنتج أ ن " اللغة " رغم اشتراكها مع أنظمة علامات أخرى في الطبيعة الرمزية الدالّة ، إلاأن لها خصائص وملامح تميزها عن تلك الأنظمة.

راية اللغة هى العلامات وينقسم علامات على "signifier" و " Signified". Signifier هو نا حية مادة : ماالمقول او ماالمسموع وما المكتوب او المقروء. Signified هو ناحية سخية من اللغة ثم قل دي سوسير "signifier" و "Signified " هما واحدة كجنبان الطلحية[٧].

٢. رولان بارط (Roland Barthes)

ولد رولان بارط (Roland Barthes)) في سنة ١٩١٥ في شير بورج (cherbourg) ويعتبر رولان بارط (Roland Barthes) من المدافعين عن مصطلح السيميولوجيا، وخاصة في كتابة: (عناصر السيميولوجيا)، والذي اعتبر فيه السيميولوجيا جزاء من اللسانيات، وذالك بواسطة رصده لبعض الثنائيات المنهجية، مثل : الدال والمدلول، و الدياكرونية (التطورية) والسانكرونية (التزامنية)، والمحور الأفقي والمحور التركيبي، واللغة والكلام، والتضمين (الإيحاء) و التعيين (التقرير الحرفي).[٨] يمكن للمقاربة النصية والخطابية في بعدها السيميوطيقي أن تستعين بثنائيات بارت اللسانية، وذلك بغية البحث عن دلالة الأنساق اللفظية وغير اللفظية في الأنشطة البشرية والنصوص الإبداعية الأدبية والفنية.[٩]

---

[7] Alex Sobur,*Semiotic Komunikasi*,(Bandung:Rosida،2003),p.46

[٨] جميل حمدوى، *بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات*، (عضو الجمعية العربية لتقاد المسرح) ص ٦-٥

[٩] جميل حمدوى، *بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات*،...، ص ١٩

خمسة كود أن استعرض رولان بارط (Roland Barthes) هى كودهير مينيطيقي (kode Hermeneutik)، كود سيميك (kode simiotik)، كود رمزي (Kode Simbol)، كود عمل (Kode Proaretik)، كود ثقافي (Kode Kultural/Gnomik).[١٠]

٣. ميكائيل ريفاتير (Michael Riffaterre)

ولد ميكائيل ريفاتير في فرنس ٢٠ نوقمبر ١٩٦٤ وتوفي قي منحتن في ٢٧مايو ٢٠٠٦ هو الناقد الأدب المشهور من فرنس الاسم ريفاتير غير معروف من علماء الأداب أومن الاعيان السيميولوجى، عرف ريفاتير في النشرة كتابه "Semiotic Of Poerty " قال ريفاتير في كتابه ((يقرر المعنى في العمل الأدبي هو قارءمطلق)) بإستطاعة وتجريبة في قارء الأداب.[١١] السيميائي الشعر ريفاتير أعطى الطريق إلى بمناسبه الناحية جوهري وخارجي. رأى ريفاتير أن يترجم الشعر بالسيميائية يستخدم القراءة هيرستيك والهرمنتيك. قراءة هيرستيك هي قراءة التركيب اللغة أو سيميولوجي قسم الأول.

يذهب ميشال ريفاتير إلى القول باختلاف اللغة الشعرية عن الاستخدام العقلي المتعارف عليه للغة وذلك لجنوحها للخيال واعتمادها على الرمزية في التصوير " فالشعر يعبّر دائما عن المفاهيم والأشياء بشكل

[10] Alex Sobur,*Semiotic Komunikas*.....p.63-66
[11] Alex Sobur,*Semiotic Komunikas*.....p.86

غير مباشر وهذا يعني أن لغة الشعر لا تنتظم وفق القوانين الداخلية المتواضع عليها " إن الشعر يقول شيئا ويعني شيئا آخر " مما يعمل على انزياح اللغة العادية ويجعل الشعر استخداما خاصا لها.[١٢]

٤. جوليا كريستيفا (Julia Kristeva)

تدفق السيميائي رائدها جوليا كريستيفا يسمى السيميائية (eksplanatif). السمة تدفق هي الهدف النهائي لتولي منصب الفلسفة. لأن ذلك تركزعلى الهدف، ويسمى أحيانا السيميائي العلم الكلي جديد (de nieuwe totaal wetwnschap). في هذا المعنى السيميائي تفقد العلامة مكانا مركزيا. احتلت مكانها بفهم بمعنى الإنتاج[١٣].

٥. جكويس ديردا (jacques Darrida)

ولد جكويس ديردا في البيار، الجزائر (El Biar، Aljazair) في سنة ١٩٣٠. في دارسة سيمائية لدريدا ضمنية في الدراسة السيمائية (Charles Sanders Pierce)، توصف دريدا بأنه رجل ذكي جدا، ولكن عمله من الصعب أن نفهم يفترض قراء كتاباته هم الذين كان من بينهم خبراء في مجال الفن والأدب[١٤]. ان غاتة دريد هي تأسيس ممارسة (فلسفسة أكثر

---

[١٢] كمال جدى،*المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك*، (الجزائر : جامعة قاصدي مرباح،٢٠١١)،ص.٢٩-٣٠

[13] Rokhmansyah, *Studi Pengkajian Sastra*.....p. 100

[14] Alex Sobur,*Semiotic Komunikas*....p.93-94

منها نقدية) تتحدى تلك النصوص التي تبدو وكأنها مرتبطة بمدلول محددونهائي وصريح.

٦. أمبرتو إيكو(Umberto Eco)

ولد أمبرتو إيكو(Umberto Eco) في التاريخ ٥ يانويار ١٩٣٢ في أليسندريا (Alessandria)، متعلق بالسيمائية إيكو (Eco) في كتابه بعنوان "Semiotics and the Philosophy of Language" قال إيكو ان علامات ليس فقط شيئا آخر (عند المعنى كما التى في القاموس) لكن أيضان يجب أن تفسر، أن الرأي السائد هناهو "Interpretant".[١٥] تأتي ترجمة هذا المؤلف في السيميائية لأمبرتو إيكو بعد بضع سنوات من ترجمة روايتين له هما:اسم الوردة و جززيرة اليوم السابق.

ولا يعني هذا أن ترجمة الرواية أيسر من ترجمة دراسه أو بحث في السيميائية أو في فلسفة اللغة، كما هوالحال هنا، بل هذا يعني أن الاجتهاد في إيجاد الحلول أيسر وان الحوار الجدلي مع النص الأصلي أثرى ممايمكن أن نجده في ترجمة عمل علمي يتعين فيه على المترجم أن يكبح زمام التأويل وأن يحد قدر المستطاع من نسبة تلك ((الخيانة)) التي لا محيد عنها والناتجة من استخالة تطابق اللغات تطابقاكليا.[١٦]

---

[15] Alex Sobur,*Semiotic Komunikas*....p.72-77

[١٦] أحمد الصمعى، *المنظمة العربية للترجمة أمبرتو إيكو السيميائية و فلسفة اللغة*، (بيروت:المنظمة العربية للترجمة،٢٠٠٥)ص.١٢

٧. رومان جاكوبسون (Roman Jakobson)

رومان جاكوبسون (Roman Jakobson) واحدة من عدة اللغوي القرن العشرين أول من التفكير جديا في تعليم اللغة أوكيف ظائف اللغة يمكن اختقاء كما اتها تستمر في Alfasia. رومان جاكوبسون (Roman Jakobson) ولد في سوسكو (Moskow) سنة ١٨٩٦. كما قال جون ليكي (John Lechte) أن تركيزه على جانبين الأساسية اللغة الذى يمثلة صورة الاستعارة البلاغية (Metafor rotoris/ Kesamaan) والكناية (Metonomia/Keseimbangan) وفي معرض حديثه عن جاكوبسون الرأي القائل بأن اللغة لديه ستة ست وظائف (١) وظيفة مرجعية، في اشارة الى (٢) وظيفة الانفعالية، والكشف عن الكلام الدولة (٣) وظيفة Connative ، قريبا (٤)وظيفة lMetalingua ، رمز يستخدم (٥)وظيفة Phatic الرسالة ، وفتح، والشكل (٦)وظيفة الشعرية، وتحقيق رسالة.[١٧]

٨. لويس حجيلمسلب (Louis Hjelmslev)

لويس حجيلمسلب (Louis Hjelmslev) ولد في دنمارك () سنة ١٨٩٩ ووفاة قي سنة ١٩٦٦، يعتقد أساسا هو سكب على ائنين من أفضل حالاته وهما Prolegomena to Theory of Language و Language: An Introduction . حجيلمسلب (Hjelmslev) تطوير

[17] Alex sobur،*semiotic* komunikas،،،p.55-56

النظام الثنائى الذي هو ميزة من نظام سوسير (Saussure) ينقسم علامات في expression وcontent.[١٨]

٩. تشارلزساندرس بيرس (Charles Sanders Pierce)

ولد تشارلزساندرس بيرس (Charles Sanders Pierce) في سنة ١٨٣٩، هو فيلوف أمريكي باالإضافة إلى يكون مؤسس البراغماتية. بورس يعطي مساهمة مهمة في فلسفة المنطقية والرياضيات وخاصة السيميائية،[١٩] كان عمله جمعت ا ونشرت من تلاميذه مع موضوع *Pierce's Complete Published Works* في سنة ١٩٧٧.[٢٠]

تقوم سيميائية بورس على مبدأ أساس (ان العلامة شئ تفيد معرفتة شئ آخر) إن هذا المعرفة المضافة (بالمعنى البورسى للكلمة) تدل على أذ الانتقال من مؤول الى آخر يكسب العلامة حديدات أكثر اتساعاسواء كان ذالك على مسترء التقرير أو على مستوى الإحاء.[٢١]

مفهوم العلامة عند "فيرس" يتشكل بناء علي المقولات الثلاث التي حدّدها في نظريته، فهي تشتغل باعتبارها بناء ثلاثيا يشتمل علي أول يحيل علي ثان ثالث ضمن دورة مستمرّة قد لا تتوقف عمد حدّ بعينه، فأول

---

[18] Alex Sobur,*Semiotic* Komunikas….p.60

[19]Alex Sobur,*Semiotic* Komunikas….p.39-40

[20] Zaimar,Okke K.S,*Pemiotik dan Penerapannya dalam Karya Sastra*…p.3

[٢١]أوميرإيكو،*التأويل بن السيميائيات والتفكيكية*،(بيروت:المركز الثقافي العربي،٢٠٠٤)،ص.١٢٠

هو تمثيل عام ومجرّد، أما الثاني فهو المعطي الخارجي في حين يشكل الثالث حالة التوسّط الإلزام الذّي يضمن للعلامة صحّتها، وبهاذا الصدد يعرّفها "فيرس" بقوله: ((هي شيء ما، ينوب لشخص ما عن شيء ما، من جهة ما، و بصفة ما فهي توجّه لشخص ما بمعنى أنها تخلق في عقل ذلك االشخص علامة معادلة، أو ربّما علامة أكثر تطوّرا، هذه العلامة التي تخلقها أطلق موؤلا للعلامة الأولي، إن هذه العلامة تحل محلّ شيئ موضوعها، إنما تحل محلّ لا من خلال كل مظاهره بل من خلال فكرة أطلق عليها الماثول)).[٢٢]

إستنادا إلى ذلك، يمكننا فهم البناء الثلاثي للعلامة من خلال : [٢٣]

أولا : العلامة بحدّ ذاتها أو ممثل *Representamen*

ثانيا : الموضوع *Object*

ثالثا : المفسّرة *Interpretant*

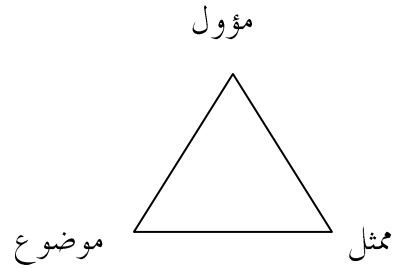

[٢٢] يوسف أحمد،*السيميائية الواصفة*،(المورکز الثقافي العربي،٢٠٠٥).ص ١٢٤-١٢٥

[٢٣] سعيد بنكراد، *السيميائياتوالتأويل*،(بيرت)ص ١١٠

ينبغي الإشارة إلي أن كل عنصر داخل العلاقة الثلاثية يتحول بدوره إلي العلامة قادرة علي إنتاج الدلالة، ويمكن عزل كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة، و نظر إليه في ذاته، وانطلاقا من ذلك تركز "سيميوطيقا بيرس" علي ثلاثة أبعاد رئيسية:

١.الموضوع "*Object*"

ويتعلق الأمر فيه بالعلامة منظورا إليها في علاقتها بموضوعها الذي تحليل إليه، و يتكون من ثلاث علامات فرعية:

١. الأيقون "*Icon*": عبارات عن علامة تمتلك الخصائص التي تجعلها دالّـــة، يتّضح موضوعها من خلال التشابه بين الدال و المدلول (المشار إليه) فهي تشبه الموضوع الّذي تمثله، إنها ((علاقة تحيل إلي الشيئ الذي تشير إليـــه بفضل سمات تمتلكها وخاصة بها هي وحدها فقد يكون أي شيء أيقونة لأي شيء اخر، سواء كان شيء صفة أو كائنا فرد أو قانونا))[٢٤].

الأيقون "*Icon*" ينقسم إلى ثلاثة أنواع[٢٥] :

١.) الأيقون Topologis هو العلاقات على مماثلة أشكال مثل خريطة وصورة.

---

[٢٤] سيزاقاسم ،*مدخلإلىالسيموطيقا*،(دارإليا .العصريةالقاهرة)،ص ٢٥٢

[25]Zaimar,Okke K.S,*Semiotik dan Penerapannya Dalam Karya Sastra…*p.5

٢.) الأيقون Diagramatik هو العلاقات على مماثلة مرحلة مثل العلاقة بين علامات الرتب العسكرية لموقف الجيش من علامات رتبة.

٣.) الأيقون Metaforis هو العلاقات على مماثلة رغم فقط مماثلة جزئيا مثل الزهور و النساء

٢. المؤشر "*Indeks*": إنه علامة تحيل علي الموضوع الذي تشير إليه كونها متأثرة به، وليست متشابهة له ((فالمؤشر هو علامة تحيل إلي الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع فعل هذا الشيء عليها في الواقع)). إنطلاقا من مفهوم "المؤشر" يمكننا تحديد الفرق بين "الإشارة" و "المؤشر" فالعشارة تتطلّب القصد في التواصل، مثل صفارة إندار التي هي دليل علي وجود الخطر، أما المؤشر فيحدث في غياب الإرادة التواصلية القصيدة، مثل ارتفاع الحرارة الذي هو دليل علي وجود المرض، والدموع الذي هي دليل علي الألم.[٢٦]

٣. الرمز "*Symbol*": بالنظر إلي الاستعمالات اليومية لهذا المصطلح، نستطيع الحكم علي العلاقة بين الدال والمدلول، بأنها عرفية غير معللة ((فالرمز علانة تحيل إلي الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما

[٢٦] سعيدبنكراد، *السيميائياتوالتأويل*،(بيروت) ص ١١٠

يعتمد علي التداعي بين أفكار عامة))، و نمثل لذلك بارتباط الحمامـــة البيضاء بالسلام والشمش بالحرية، و الأضواء الأحمر، أصفر،أحضر، التي ترمز إلي التوقّف، أو التمهّل، أو المرور.